لقد جنت الحركة الصهيونية من هذه الاتفاقية فوائد جمّة. لعل اهمها اظهار صحة مقولتها بعداء اللاسامية الابدي، وحمل اليهود على الهجرة بعشرات الآلاف، بينهم المثقفون والمدربون على مختلف المهن الذين ساهموا في ارساء اسس صناعة حديثة. وفوق ذلك، حققت الاتفاقية نقل بلايين الماركات اليهودية من المانيا الى فلسطين، وأتاحت السلطات النازية للمنظمة الصهيونية اقامة مراكز تدريب مهني وزراعي للمرشحين للهجرة؛ كما أتاحت لليهود تعلّم العبرية، وارسال مندوبين من اليهود الالمان الى المؤتمر الصهيوني التاسع عشر. ووافقت الشرطة السرية الالمانية (الغستابو)، في بافاريا، على ان يرتدي اعضاء احدى الحركات الصهيونية الملابس التقليدية لحركات الشبيبة اليهودية، في حين منعت سائر اليهود من ارتدائها.

ومع اجتياح النازيين للنمسا وتشيكوسلوفاكيا ازدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين من هذين البلدين بتنسيق نازي ـ صهيوني. فلقد ارسلت الحركة الصهيونية ممثلين عنها، هما بنيوغيتسبورغ وموشي افرباخ، للاسراع في تأهيل اليهود للهجرة بموافقة الشرطة السرية الالمانية. كما ارسلت الحركة الصهيونية موفداً آخر هو موشي بار ـ جلعاد الى فيينا لتنفيذ مهمة مماثلة. ولقد وافق ايخمان، ممثل النازيين، على طلبات بار ـ جلعاد المتعلقة باقامة مراكز تدريب للراغبين في الهجرة ممّن وافقت عليهم الحركة الصهيونية، وجلّهم من الشباب. وأكد ايخمان «ان المانيا النازية مستعدة لاعطاء الصهيونيين بعض المزارع الواسعة كي يقيموا فيها مراكز تدريب وتجميع للشباب، تمهيداً لتهريبهم الى فلسطين». ووصل به الامر الى اخلاء دير من راهباته وتحويله الى مركز تدريب. كل ذلك كان يتمّ بموافقة هتلر شخصياً، الامر الذي وفّر لقوافل الهجرة الحماية الالمانية الرسمية، ومع ازدياد الاضطهاد النازي لليهود، منذ اواخر العام ١٩٣٨، ازدادت طلبات الهجرة المقدمة الى مكاتب «حركة الريادة الصهيونية». وهذا ما كانت تهدف اليه الحركة الصهيونية. ذلك ان الاهمية القصوى، في منظورها، ليس انقاذ اليهود، بل تهجير العدد الاكبر منهم الى فلسطين»[٩٩]. وهذا ما اكده احد رؤساء المخابرات الالمانية، خاغين، منطلقاً من رأي الصهيوني والعميل النازي بولكيس، بقوله: «ان الاوساط القومية اليهودية راضية جداً عن السياسة الالمانية الراديكالية بالنسبة الى اليهود، لأنه بفضلها يتعاظم عدد السكان اليهود في فلسطين، الامر الذي سيجعل كفّة اليهود، في المستقبل، راجحة على العرب»[١٠٠]. كما ان بن ـ غوريون رأى، في العام ١٩٣٨، ابّان تزايد الاضطهاد النازي لليهود، ان هجرة اليهود، للنجاة، الى اميركا انما تعني نهاية الحركة الصهيونية. قال: «اذا كان ينبغي على اخوتنا في الولايات المتحدة الاميركية الاختيار بين الانقاذ الجسدي ليهود اوروبا وبين الصهيونية، فانهم سيختارون الانقاذ الجسدي، وهذا سيكون نهاية حركتنا»[١٠١]. ولبقاء الحركة الصهيونية، لا بدّ، اذاً، من هجرة يهودية الى فلسطين. ولكي يتحقق ذلك، يجب تسعير اللاسامية. فلقد اعتبر الصهيونيون، دوماً، «آلام اليهود شيئاً يمكن ان يجنوا منه ثماراً سياسية مفيدة»[١٠٢]. وجاءت المحاولة النازية لتفريغ اوروبا من يهودها، وتركهم يرحلون في البداية، ومن ثمّ ابادتهم، لتنضج فكرة هرتسل بتقبّل الناجين للصهيونية[١٠٣].

الموافقات الصهيونية والتعاون المشترك

لقد كان التعاون النازي ـ الصهيوني يتمّ على أعلى المستويات في الجانبين. فالمؤتمر الصهيوني الثامن عشر، الذي عقد في براغ، في آب (اغسطس) ١٩٣٣، أيّد سياسة الحركة الصهيونية، ورفض تبنّي اقتراح باشتراك المنظمة الصهيونية في الجهود لمقاطعة المانيا. كما قرر المؤتمر الصهيوني